وبنى الاساس عليها وقال الصادق ع كان طول الكعبة تسعة اذرع ولم يكن لها سقف فسقفها
قريش ثمانية عشر ذراعا ثم كسرها الحجاج على ابن الزبير فبناها وجعلها سبعة وعشرين
ذراعا وروى عن سعيد بن عبد الله الاعرج عن ابي عبد الله ع انه قال ان قريشا في الجاهلية
هدموا البيت فلما ارادوا بناءه حيل بينه وبينهم والقى في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم ليأت
كل رجل منكم باطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم او حرام ففعلوا فخلي بينهم وبين
بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع الحجر في موضعه حتى
كاد ان يكون بينهم شر فحكموا اول من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله فلما اتاهم امر بثوب
فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم اخذت القبايل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله ع فوضعه في
موضعه فخصه الله عز وجل به وروى ان الحجاج لما فرغ من بناء الكعبة سأل علي بن الحسين ع
ان يضع الحجر في موضعه فاخذه ووضعه في موضعه وروى انه كان بنيان ابرهيم ع الطول
ثلثين ذراعا والعرض اثنين وعشرين ذراعا والسمك تسعة اذرع وان قريشا لما بنوها
كسوها الادرية وروى البزنطي عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص ساهم قريشا
في بناء البيت فصار لرسول الله ص من باب الكعبة الى النصف ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود
وفي رواية اخرى انه كان لبني هاشم من الحجر الاسود الى الركن الشامي وما اراد الكعبة احد
بسوء الا غضب الله عز وجل لها ونوى يوما تبع الملك ان يقتل مقاتلة اهل الكعبة ويسبي
ذريتهم ثم يهدم الكعبة فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه فسال عن ذلك فقالوا ما نرى الذي
اصابك الا بما نويت في هذا البيت لان البلد بلد الله والحرم حرم الله والبيت بيت الله و
سكان مكة ذرية ابرهيم خليل الله تعالى فقال صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه قالوا تحدث
نفسك بغير ذلك فحدث بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا في مكانهما فدعى القوم الذين اشاروا
عليه بهدمها فقتلهم ثم اتى البيت فكساه الانطاع واطعم الطعام ثلثين يوما كل يوم
مائة جزور حتى حملت الجفان الى السباع في رؤس الجبال ونثرت الاعلاف للوحش ثم انصرف
من مكة الى المدينة فانزل بها قوما من اهل اليمن من غسان وهم الانصار وروى
انه ذبح لستة الاف بقرة بشعب بن عامر وكان يقال لها مطابخ تبع حتى نزلها ابن عامر فاضيف

اليه

اليه فقيل شعب بن عامر ولم يكن مومنا وكافرا ولكنه كان ممن يطلب الدين الحنيف ولم يملك
المشرق الا تبع وكسرى وقصد اصحاب الفيل وملكهم ابو يكسوم ابرهة بن الصباح الحميري
ليهدم فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول وانما لم يجر على
الحجاج ما جرى على تبع واصحاب الفيل لان قصد الحجاج لم يكن الى هدم الكعبة انما كان قصده
الى ابن الزبير وكان ضدا لصاحب الحق فلما استجار بالكعبة اراد الله ان يبين للناس انه لم يجره
فامهل من هدمها عليه وروى عن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري
فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال
ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه
قال ودخل مكة تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه
وفساد ضميره فاتى جعفر بن محمد عليهما السلم فجلس اليه في جماعة من نظرائه ثم قال له ان المجالس امانات
ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتأذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا
البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون
حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا او قدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر
فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله ع ان من اضله
الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم
لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته
وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يودي الى غفرانه منصوب
على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام واحق من
اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشي للارواح بالصور فقال ابن ابي العوجا
ذكرت يا ابا عبد الله ع فاحلت على غايب فقال ابو عبد الله ع ويلك وكيف يكون غايبا من هو
مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم
وانما المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان
الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فانه

Copyright © King Saud University